

## بلعدي: من صروح التعليم إلى أدغال حز الرؤوس

المتخصصين في شؤون الجماعات الإرهابية إلى القول إن جلال قبدي نهم بالإثارة ومهوس بحب الظهور ومصاب بجنون العظمة. في 8 آب 2014 كانت فظاعة أبو حمزة الزنجباري ذائعة الصيت، في ذلك اليوم قاد الرجل عملية اختطاف 14 جندياً يمنياً وذبحهم بدم بارد. في مدينة حوطة زين في محافظة حضرموت وأثناء توجيههم من سيئون إلى صنعاء، اعتقل الجنود ونُحروا ورميت جثثهم على قارعة الطريق، فيما فصلت رؤوس بعضهم عن الأجساد. المفارقة أن الزنجباري اعتلى الحافلة عقب خطف عناصره الجنود، مخاطباً ركبائها الباقيين بالقول: «نعتذر عن أي إزعاج لكم!» كانت تلك الواقعة الإشارة الأولى لتسلل «داعش» إلى اليمن.

مع اندلاع العدوان السعودي على هذا البلد، صعد قياديو «القاعدة» وفي مقدمهم بلعدي عملياتهم في المحافظات الجنوبية، مستغلين الانفلات الأمني الذي خلفته الحرب. هكذا سيطر «أنصار الشريعة» على غير منطقة في الجنوب، ولا سيما في حضرموت. تطورات فنّدها المرقيشي في آخر تسجيل مصور له تحت جناح «القاعدة»، حيث أقر بتعاون رجاله مع التحالف السعودي قائلاً: إن «القاعدة» هي التي حررت عدن ولحج وأبين، وإن دخول التنظيم المكلا ساعده في مد جميع الجبهات بالسلاح والرجال. واعترف بلعدي بأن القاعديين يشاركون في جهتي تعز وإب «حتى دحر الحوثيين إلى مران».

قبل أشهر، أعلن أبو حمزة الزنجباري من وادي سر في حضرموت انشقاقه عن «القاعدة» ومبايعته أبي بكر البغدادي. مبايعة انطلقت في أعقابها دورة جديدة من العنف الموسوم بعلامة «داعش»، وانتقلت من أيّ غُقل اليوم، تختم طائرة من دون طيار على حياة الزنجباري، تختم عليها راسمة الكثير من علامات الاستفهام وفتاحة الأبواب أمام سيناريوات ليس الانبساط الداعشي في اليمن مستبعداً منها.

الشباب الأبيني، حيث ألقى محاضرة شهيرة في الجنود حثهم فيها على عدم قتال «من يحكم بشرع الله». مع بدء عملية القوات المسلحة اليمنية لتحرير أبين من «القاعدة» عام 2012 والتي أطلقت عليها تسمية «السيوف الذهبية»، غادر جلال إمارته ليبدأ مرحلة تنقل بين محافظات شبوة والبيضاء وحضرموت. مرحلة سجّلت الكثير من العمليات الإرهابية التي نفذها بلعدي ومقاتلوه ضد الجيش اليمني في غير محافظة من البلاد، وخصوصاً في حضرموت. أشهر هذه العمليات وقعت في أيار من العام 2014 عندما اقتحم عناصر القاعدة مدينة سيئون في حضرموت وهاجموا مبانيها الحكومية وحوارزها العسكرية والأمنية ونهبوا بنوكها. وقد ظهر حرص المرقيشي يومها على نشر صورته بكتافة من داخل المدينة، ما دفع بعض

ذكياً، سريع البديهة، لماحاً، يمتلك الشجاعة والجرأة في النقاش، وربما تقدم بذلك على عمره الزمني». اهتم جلال منذ نعومة أظفاره بالرياضة، تنبغ أخبارها وسعى في مجازاة نجومها، من هنا كان التحاقه بنادي حسان، النادي الأبرز في محافظته. لعب في فرقته المختلفة حتى وصل إلى الفريق الأول لكرة القدم ما بين عامي 2000 و2001.

عام 2003، بدأ جلال دراسته في قسم الكيمياء في كلية التربية في زنجبار، سنوات معدودات تخرج على أثرها في الجامعة بترتيب متقدم ليبدأ عمله في مجال التعليم، محافظاً في الوقت نفسه على صداقته الحميمة للملاعب. هذه السيرة سرعان ما سنطراً عليها تبديلات جذرية تقذف بلعدي من حياة إلى أخرى. لم تكد تمر فترة وجيزة على تخرجه حتى أضحي إماماً لأحد المساجد في زنجبار. ومع دخول عناصر «القاعدة» إلى المدينة عام 2011، توارى جلال عن الأنظار. راجت الأنباء يومذاك عن انضمامه إلى إحدى الجماعات الجهادية، رفض أقرباؤه وأصدقائه تصديقها، غير أن اليقين لم يطل حتى قطع الشك: جلال بلعدي أميراً لـ «ولاية أبين الإسلامية».

لدة سنة كاملة، مارس المرقيشي إمرته على أبين، منتهجاً سياسة القبضة الحديدية والترهيب والإخضاع بالإرهاب. عمليات قتل متعددة نفذها رجالات بلعدي بحق أبناء المحافظة منذ استيلائهم عليها، عمليات كانت أشهرها اثنتان: أولاًهما راح ضحيتها الطفل خالد عبد العزيز (15 عاماً) الذي قطعت يده بتهمة سرقة كابلات نحاسية وبيعها لأحد تجار الخردة، وقد توفي الطفل بعد يومين من تنفيذ الحكم جراء المضاعفات التي حصلت لجسده. أما الثانية فاستهدفت ثلاثة من سكان جعار؛ بينهم امرأة، أعدموا وضلبوا بتهمة «التجسس لصالح الجيش اليمني». خلال تلك الفترة أيضاً، عمد مسلحو «أنصار الشريعة» إلى أسر سبعين جندياً في أبين، وعلى الأثر بدأت جهود وساطة قادها المرقيشي بنفسه مع ممثلي الدولة، غير غافل عن استغلال الحادثة للترويج لـ «أنصار الشريعة» في أوساط

شكله جلال بلعدي المرقيشي اسماً فارقاً في سجلات تنظيمي «القاعدة» و«داعش» في اليمن. رغم نشأته داخل «أنصار الشريعة» وإخلاءه لسنوات طويلة للجماعة، إلا أنه كان أول من شق عصا الطاعة في أوساط القاعديين وأعلن مبايعته للبغدادي. بادئاً مرحلة جديدة من حياته التي اتسمت بالعنف الإرهابي المتوحش

### دعاء سويدان

لم ينل جلال بلعدي المرقيشي من ميوله الطفولية ونزعاته الشبابية شيئاً. ولعه بكرة القدم يوم كان صغيراً وتخصصه في الكيمياء عقب تخرجه في المدرسة لم ينقشاً في شخصيته أياً من جمالاتهما. فلا الكرة لقت روحه دروس السباحة والتهدب، ولا الكيمياء ولدت في نفسه تفاعلات المحبة ومفاعيلها. مختلفاً تماماً خرج جلال. لعلها المفارقة عينها التي تسم حياة الكثير من «الجهاديين». مفارقة تجلي في كل قتلة من مصارع الداعشيين والقاعديين خطورة الخطاب الذي يتغلغل في تلافيف هؤلاء، محبلاً إياهم إلى وحوش بشرية جل مطعمها حز نحر أو فصل رأس عن جسد.

من قبائل المراقشة التي تستوطن محافظة أبين جنوب اليمن ينحدر جلال بلعدي الملقب بأبو حمزة الزنجباري. هو الأيسر لأربعة أولاد وثلاث بنات، لكن والديه لم يتوقعا البتة أنه سيكون المعهم نجماً. بدأ المقاتل الداعشي الثلاثيني حياته الأكاديمية في إحدى مدارس أبين، حيث كان معلموه يصدرونه «الطابور الصباحي» لتلاوة شيء من القرآن. يقول أحد أقاربه: «إنه كان

ورغم تكثيف القصف، لا يزال المسافرون من المدنيين يواصلون الذهاب من صنعاء إلى مأرب، والعكس. ولم ينقطع الطريق بالرغم من خطورته. ورغم استهداف طيران الميدانية، ما زاد من معاناة المواطنين، استطاع المسافرون عبر تعاونهم خلق طريق فرعية استطاعت بعض المركبات اجتيازها، فيما علقت مركبات أخرى تحمل العائلات من الأطفال والنساء، فكان أن تساعد المسافرون لإخراجها لتواصل طريقها نحو مأرب وأخرى نحو صنعاء.

ويمكن القول إنه على الرغم من فشل قوات «التحالف» ومسلحيه في السيطرة على فرضة نهم وتعبيد الطريق نحو العاصمة مثلما يتبعون، تزيد الهجمات المتواصلة والغارات الجوية العنيفة من معاناة أهل العاصمة وسكانها، حيث سيستند الحصار عليهم من جهة مأرب بعد تقطيع الطرق الواصلة بين العاصمة والمحافظات الشرقية. كذلك، إن مأرب الغنية بالنفط والموارد الطبيعية هي التي تزود العاصمة وغيرها بمادة الغاز المنزلي، غير أن ناقلات الغاز الضخمة لن تستطيع عبور الطريق الفرعي المؤقت الذي أنشأه الأهالي، حتى يتم إصلاح الطريق بالردم أو ما شابه.

وفي يوم الجولة نفسه، نفذت طائرات العدوان نحو 200 غارة على فرضة نهم التي يرى مراقبون أنها تمثل رقماً صعباً لن يستطيع العدوان تجاوزه بسهولة، رغم استماتته للسيطرة عليها وتحقيق نصر معنوي على طريق صنعاء. ورغم كل محاولاته، لا يزال الطريق إلى صنعاء يحمل مفاجات عدة للتحالف الذي ظل أكثر من عشرة أشهر يحاول اجتياز فرضة نهم من دون جدوى.

أقر جلال بلعدي بتعاون رجاله مع التحالف السعودي

عين جلال بلعدي عام 2011 أميراً لولاية أبين «الإسلامية» (أف ب)



### تقرير

## تقدم يميني في عسير: محور جديد في مجازة

وكانت القوات اليمنية قد تمكنت من السيطرة على موقع الخورمة السعودي في عسير، بعدما أحرقت مخزني أسلحة في الموقع ودمرت عدداً من الآليات في عملية عسكرية لم تتجاوز الساعتين، بالرغم من كثافة النيران السعودية والعدد الكبير من الآليات العسكرية المنتشرة في الموقع ومحيطه والتي انسحب معظمها مع بداية انطلاق القوة اليمنية نحو الموقع. وفي الشرق من مدينة الربوعة، يُنفذ المقاتلون اليمنيون سلسلة أعمال قتالية أسفرت عن مقتل عدد من الجنود السعوديين والتي كان آخرها تفجير عبوة ناسفة بالية سعودية تقل ضابطاً في الجيش السعودي لقي مصرعه في الكمين. وجاءت العملية بعد فشل سلسلة هجمات سعودية نحو المدينة، رافقتها تغطية نارية من الطيران الذي بلغ عدد ما شنه على المدينة نحو 400 غارة حولت مدينة الربوعة إلى كومة من الركام.

وفي جيزان، استهدفت القوة الصاروخية التابعة للجيش اليمني و«اللجان الشعبية» محطة الكهرباء في منطقة الخشل، ما تسبب باحترق أجزاء منها، وفي موقع المثعن قتل جندي سعودي بعملية قنص يمنية.

عسكري سعودي وآخر لا تزيد على الكيلومتر الواحد وهي مساحة لا تخلو من أهداف للقوات المدفعية اليمنية. كما أن أي تطور قد تأخذه الأعمال القتالية للقوات اليمنية في المجازة يؤثر بصورة مباشرة على تحركات الجيش السعودي في خطوط الإمداد بين المواقع العسكرية جنوبي عسير، ويحد من تحركاتهم بدءاً من الربوعة ومروراً بظهران عسير وانتهاً بالمواقع المقابلة لنجران شرقاً. والمجازة هي واحد من المواقع التي كثف فيها الجيش السعودي من نقاط وجوده، واستحدث ضمن سلسلة تحديثات على حدوده الجنوبية في عسير مئات المواقع، دافعاً بأعداد كبيرة من الآليات المدرعة والدبابات الأميركية إليها. كل ذلك حدث عقب سقوط أجزاء من مدينة الربوعة بأيدي الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» قبل أشهر.

ووفق المصدر الميداني، فإنه في حال تمكن المقاتلين اليمنيين من إحكام السيطرة على مواقع عسكرية في المجازة، فإن أي توغل للقوات اليمنية نحو العمق، وصولاً إلى مدينة ظهران عسير لن يقف أمامه معوقات كبيرة وستصبح المعارك أسهل مما هي عليه في الخطوط الأمامية.

### عسير - يحيى الشامي

افتتحت القوات اليمنية محوراً قتالياً جديداً في منطقة المجازة إلى الشرق من مدينة الربوعة في الأجزاء الجنوبية الشرقية لمنطقة عسير السعودية. وبدأ المقاتلون اليمنيون قبل يومين العمليات القتالية في تلك المنطقة باستهداف عدد من الآليات العسكرية المنتشرة على مواقع عسكرية جبلية تابعة للجيش السعودي، ما أسفر عن احتراق آليتين مدرعتين ودبابه «إبرامز» ومقتل عدد من الجنود السعوديين. وتأتي أهمية المحور الجديد من كونه يربط بين جبهات القتال في عسير ويوصلها بخطوط النار في جبهة نجران داخل الأراضي السعودية.

في هذا الوقت، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية»، مساء أمس، من صد هجوم للقوات السعودية والمسلحين على منطقة ميدي في جيزان، بمشاركة للطيران السعودي وُصفت بكونها «غير عادية».

وأوضح مصدر ميداني لـ «الأخبار» أن عملية مجازة فتحت لأتحة أهداف جديدة في المنطقة التي تشهد انتشاراً كثيفاً للقوات السعودية عبر سلسلة مواقع مليئة بالجنود ومخازن الأسلحة والآليات المدرعة. وأضاف المصدر أن المسافة التي تفصل بين كل موقع

ما قبل ودل

عقدت هيئات جنوبية مناخضة للعدوان في صنعاء، يوم امس، «الملتقى الأول للجبهة الوطنية لآبناء المحافظات الجنوبية لمقاومة الغزو والاحتلال». وشهد الملتقى الذي حضرته تيارات سياسية واجتماعية جنوبية على اهمية التحرك «لطرف المحتلين



وعناصر داعش والقاعدة وعمودة الامن والاستقرار والرخاء إلى المحافظات الجنوبية»، وأشار المجتمعون إلى «كارثية الوضع الأمني في المحافظات الجنوبية»، بسبب الحرب وانتهاكات الجماعات التكفيرية المنتشرة هناك.